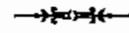




## الفن الأمريكي النحت والتصوير للدكتور أحمد موسى



أما النحت فلا يرجع لأكثر من القرن الثامن عشر . علي أن ما هو جدير بالفحص والدرس منه لا يمود إلا إلى منتصف القرن التاسع عشر ؛ لأن ما تم عمله منذ تلك الفترة يمكن اعتباره مقياساً صادقاً لدى ما وصل إليه النحت الأمريكي وأول من يمكن ذكره من رجال الفن في « الدنيا الجديدة » رجلان هما پاروز H. Powers وجرينوف Greenough اللذان نالا في بلدهما درجة من التقدير . وقد سافرا مبكرين إلى روما للمشاهدة والمعرفة ، والتقىا هناك بكل من كانونا Canova وثوروالدين Thorwaldsen المعاصرين لها واللذين كانا من رجال النحت المروفين . فتشاهدا في روما واقتبسا الكثير مما فيها

ومن رجال الفن الذين لم يتلقوا على مدرس أو أستاذ ومع هذا أنتجوا إنتاجاً يستحق الاعتبار كراوفورد وأراسموس بالمر وكان المسلك الذي سار عليه پاروز متأثراً بفن « عصر النهضة » الإيطالي والفرنسي ، ولكنه مع هذا انتمى إلى مذهب الفن الواقعي الذي تجلّى في منحوتاته للأشخاص بطريقة قوية دلت على القدرة والثقة بالنفس ، فجمع بين الأناقة في الإخراج ، وبين القوة التي تمكن بها من إبراز الشخصية وبالرغم من أن الإتجاه السياسي في أمريكا كان أميل إلى إظهار الروح الوطنية عند بعض الأفراد ؛ فإن فن النحت كاتاج عام لم يخف أثر الاقتباس الأوربي الذي إليه يرجع الأصل في خلقه ولا يمكن أن نسجل هنا مع الإعجاب خلقاً فنياً في مجال النحت إلا لشالين محدثين نسبياً إلى من ذكرناهم . وأول هؤلاء جودنز Saint Gaudens الذي أتى له هنا بصورة من إحدى عائلته الرائمة ( ش . ١ ) . ألا وهو التمثال البرونزي لتسجيل شخصية لينكولن ، فترى الرجولة والقوة والاحترام متمثلة كلها في التمثال أنظر إليه وتأمل الكيفية التي وقف بها لينكولن ، وبساطة

في داخلها بترتيب بعدها عن الشمس فأبعدها هو سيار بليتون إذ هو يتم دورانه حول الشمس في ٢٥٢ سنة هذه هي المجموعة التي تنتمي إليها الأرض التي نتملنا وما شمسنا كما قدمنا إلا إحدى ملايين الشمس من نهر المجرة الذي هو عالم واحد من ملايين الملايين العوالم التي تكون الكون . ويمثل الشكل الثاني أحد هذه العوالم ، وفي هذه الصورة ترى صورة ضوئية لأحد هذه العوالم وهو عالم تبدو مجموع شمسوه للناظر في شكل الحلزون ، ويظن على الظن أن هذا الشكل الحلزوني لا يوجد في واقع الأمر على هذا النحو ، وإنما هي ظاهرة خاصة بالعوالم البعيدة . فلواقترضنا أن في ذلك العالم البعيد كأننا ننظر

إلى عالم المجرة (عالمنا) لرأى جماع شمسوه في هذه الصورة الحلزونية . وسنتكلم في المقال الآتي عن الفكرة في منشأ الحياة على أحد هذه الكويكبات وهي الأرض وعلى احتمال نشوئها كذلك على غيرها من السيارات ، ونحاول على قدر الاستطاعة أن نفسر الحياة ونرى هل هي ظاهرة كغيرها من الظواهر الطبيعية مثل الإشعاع المادي والمغناطيسية أم هي أمر آخر وقد وجدنا من الأيسر قبل أن نطرق باب الحياة ولا سيما فيما يتعلق بالإنسان أن نبدأ اليوم بوصف البيت الذي يعيش فيه قبل أن نصف صاحب الدار . وموعداً المقال القادم

محمد محمدر غالي

دكتوراه دولتي في العلوم الطبيعية من السوربون

بالجمال والشباب ، وتأمل امتداد الذراعين وجمال حركة اليدين إلى جانب الرأس

ومن بين النحاتين الأمريكيين من أظهر في صدق وقوة بمقدار تأثره بفن أجنبي . وحير مثل لذلك الفنان ستوري الذي عمل تمثال « أورشليم الحزينة » ، وإذا نظرت إليه ( ش - ٣ ) رأيت أن التكوين الكلي للجسم والطريقة التي جلست بها « أورشليم » والتفاصيل التي تبين ثيابا المللبس كلها إيطالية . أما الوجه وما ارتسم عليه من كآبة فقد عبر خير تعبير عن الحزن واليأس والاستسلام وهو ما يمتشى مع القصود من وضع التمثال . وكان كل من روجز وبييسو L. Bibisso يسير في نفس الاتجاه متأثراً بالفن الإيطالي

أما من تأثر بالفن الألماني فكان كل من راينهاردات وإيزيكييل M. Ezekiel وكايزر ، هذا عدا الفنانين الألمانيين أصلاً والذين اتخذوا أمريكا وطناً ثانياً لهم ، أمثال كارل بيتر Bitter وإيزيدور كونتي ويوهان جيلبرت سار كل هؤلاء في طريقهم تحت لواء الفن الواقعي المنتمي قليلاً حيناً وكثيراً حيناً آخر إلى فن « عصر النهضة » الإيطالية والفرنسية



ش - ٤ ( موت الجنرال وولف )

وقد ظهر بمدن فن جديد في الأفق الأمريكي لا يخالف في مظهره العام « الفن الحديث » من حيث الرغبة في التبسيط والابتعاد تدريجياً عن الضوابط والمقاييس الفنية وهذا لا يستغرب إذا تذكرنا أن العلاقة بين العمارة والنحت والتصوير موجودة دائماً ، وأن البيئة التي يتأثر بها البناء هي نفسها التي تؤثر في النحت وفي التصوير

المظهر الذي ارتسم على ملابسه ، ثم شاهد الموضع الأنيق للذراع اليسرى والكيفية التي بها أمسكت اليد المعطف . هذا إلى جانب جمال التكوين للرأس والنظرة الثابتة التي تحلت على العينين .



ش - ١ ( لينكولن ) ش - ٢ ( سفوكليس ) ش - ٣ ( أورشليم الحزينة )

ولا أبدع من تلك الوقفة حيث ترى القدم اليسرى تخطو إلى الأمام؛ أما المقعد خلف التمثال فهذا وإن خرج عما نألفه الآن ، إلا أنه طابع مميز ومسجل للاقتباس كما ذكرنا .

وثاني نحات جدير بالذكر هو نيهاموس Ch. H. Niehaus ، وثالثهم ما كنايل H. A. Mac Neil

الذي نحت ما يعبر به عن عادات الهنود الحمر من « رقص الأفاعي » و « تمجيد الشمس »

وغير هؤلاء هيربرت آدمز Herbert Adams الذي وضع تصميم البناء التذكاري

في أوبرن ، ودانيل شيلستر فرنش صاحب تمثال ميلور وتمثال المهندس المماري هنت

في نيويورك ، وله أساليب خلاقة في الكيفية التي أخرج منها منحوتاته التي نذكر منها تماثيل

وارد وبارترديج والجنرال جرانت في بروكلين

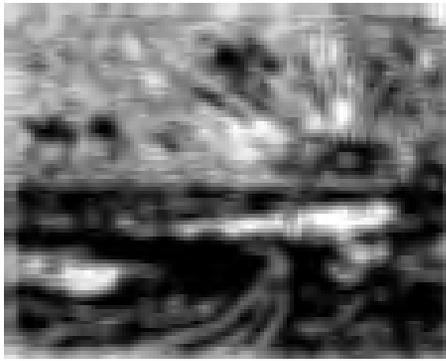
ولا بد من أن نذكر على الخصوص النحات بويل J. Boyle ودويج الذي يعطينا التمثال ( ش - ٢ ) فكرة عنه . أنظر إلى سفوكليس<sup>(١)</sup> ، وقد بدأ نمحلاً كما كان يبني لن وصف نفسه

(١) Sophokles ابن سوفيلوس اللذي ، ( ٤٩٦ - ٤٠٦ ق . م ) وكان من أعظم شعراء اليونان الثلاثة . وفي روما يحتف لايتران يوجد تمثال رخامي يمثل الشاعر ، وقد عثر عليه في تيراسينا سنة ١٨٣٨ ، وهو دون شك من أجل تماثيل اليونان وأعظمها قيمة وتكوننا

رجالهم، منهم من حمل العلم الأمريكي ومنهم من اشتغل بالتجديف في ماء مملوء بالثلوج. وليس هذا النظر مما يستهان بتصويره، فهو محتاج إلى مقدرة عظيمة ودراسة عميقة لقانون الحركة الجسمانية إلى جانب صعوبة التلوين لإبراز تفاصيل الثلج والماء المتجمد

وأعقبه الفنان بيرستادت A. Bierstadt الذي اشتغل بتصوير المناظر الطبيعية التي وقعت تحت نظره. وظهر أثر المدرسة الفرنسية في أمريكا بعد انقضاء الستين أو السبعين سنة الأولى من القرن التاسع عشر، ذلك بالرغم من تأسيس جمعية الفنانين الأمريكيين Society American Artists في أول يونيو سنة ١٨٧٧ وإنشاء أكاديميات على نمط ما هو موجود في أوروبا. وهذا يدل على أن الفن الأمريكي كان أوروبيًا في الأصل ولم يجد منهلاً صافياً يستقى منه إلا فيها

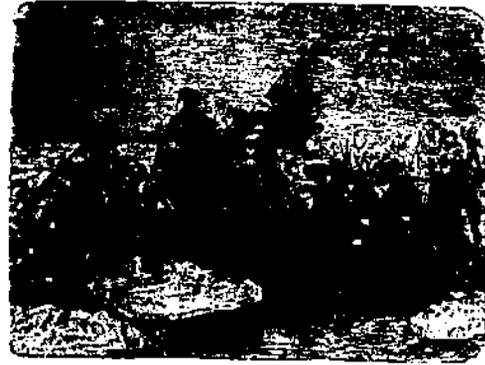
واشتغل فريق من رجال الفن بتصوير الحيوان وعلى رأسهم بيرد Beard وبيتر موران Peter Moran وپور Poor، كما اشتغل فريق آخر بتصوير المناظر الطبيعية وحدها، وأهم هؤلاء توماس وبيتر موران الذي صور لوحته الرائعة «مزاج الغروب» (ش ٦) والتي أظهر فيها انعكاس أشعة الشمس الذهبية على صفحة الماء. وغيرهم من هو جدير بالذكر مثل جيفورد R. S. Gifford وميلار Ch. Miller وهارت Games M Hart وجاي W. M. Gay. عدا من كانوا في الدرجة الثانية بما لا يتسع المجال لذكرهم



ش - ٦ ( مزاج الغروب )

وكان الفنان شارز W. Chase من الذين أجادوا تصوير الأشخاص وتسجيل المناظر الشعبية، وكنا نود أن نأتي بأكثر من صورة لإنتاجه. ولعلنا بالنظر إلى (ش - ٧) نتكمن من

على أننا لا نريد أن نتناول اتجاهات «الفن الحديث» أو الفن المعاصر في أمريكا بالدرس والنقد لأننا قد وعدنا القارىء بمقال خاص عنه نكتبه في فرصة أخرى



ش - ٥ ( واشنجتون بيرنهر دلاوار )

أما في التصوير فإن الأثر الأوروبي ظاهر أيضاً وواضح إلى حد لا يحتاج للبراهين، فقد ارتبط فن التصوير في أول أمره ارتباطاً وثيقاً بالفن الإنجليزي، وتقدم على هذا الأساس تقدماً باهرًا، فأكاد يتخلى القرن الثامن عشر إلا وقد ظهر مصوران عظيمان، أولهما وست B. West الذي سجل موت الجنرال وولف في موقعة كويك تسجيلًا رائعًا. أنظر إلى المجموع الإنشائي للصورة (ش - ٤) وفكر في الكيفية التي استطاع بها الفنان إظهار هذه المجموعة من الوجوه الناظرة إلى الجنرال المحتضر، وكلها تعبر عن الأسى والحزن والجزع، ولاحظ العدد الهائل من الجنود الذي يبدو كأنه ظل في مؤخر الصورة، وتأمل إلى جانب ذلك حركة الأيدي والروعة التي تجلت في الإخراج

ونانيتها جون كوپلي Gohn Singleton Copley الذي اشتغل كالأول أيضاً بتسجيل المناظر التاريخية والوطنية وغيرها جلبت ستوارت ولورينج إليوت الذي اشتهر بتصوير المناظر الشخصية!

وهكذا استمر أثر المدرسة الإنجليزية في فن التصوير الأمريكي حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وبعدها ظهر اتجاه جديد بظهور الفنان لويس E. Leutz الذي أظهر أثر مدرسة دوزلدورف الألمانية Duessel-dorfer Schule فترى في الصورة (ش - ٥) واشنجتون واقفاً في وسط قارب صغير ازدحم

سمى هذه الصورة « على باب الحرم » فصور مدخلاً تملوه « مشرية » لبيت على الطراز العربي واهتم بإبراز الزخرفة والنقش كما حرص على تصوير امرأتين إلى يسار الباب ، وقد جلست كل منهما تعرض ما تريد بيعه ، وأمام الدخول سيدتان جاءت إحداهما على ما يظهر في الصورة راكبة حماراً وقف بالقرب منهما وبجانبه صاحبه . والمجموع الإنشائي رائع لا يستطيع تصويره إلا المتمكن .

وترى على اليسار شجرة اللبخ الكبيرة وقد وقت ظلها على حائط البيت ، وجلس إلى اليسار بعض الصبية أمام شبك الكتاب .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر مورل وبيرس وويكس ممن ينتمون إلى المدرسة الباريسية في أوائل القرن العشرين .

أما بعد الحرب العظمى فقد سرت موجة جديدة غيرت معالم الفن القديم ، سيكون الحديث عنها ضمن مقالنا الخاص بالفن الحديث .

امر مرسى

## تسليماً الكرسال

ابتداءً من يوم الاثنين ٦ فبراير لغاية الأحد ١٢ منه

أسبوع حافل بالبهجة

تشاهدون فيه آخر فلم يعرض الآن في باريس ولندن  
للنجمة العالمية (دانييل داريو) وهو :

## العودة في الفجر

تمثله مع بيردكس من الكوميدى  
فرانسيز وهالك ديانسويل وبيير مريمير

وموضوع القصة أن زوجة ناظر محطة تتأخر عن موعد القطار فيفوتها وتقضى ٢٤ ساعة في بودابست تتعرض فيها لمناصرات كثيرة . ثم تقع في هوى شاب مخاطر ينتحر على أثر القبض عليه . وترجع هي في الفجر إلى قريتها الصغيرة حزينة لأنها تركت قلبها بجانب الميت

الوقوف على جانب من مقدرته ، فقد صور الشيطان يفرغ الخمر في كأس وعلى شفثيه ابتسامة السخرية .



ش - ٧ ( الشيطان )

وظهر جماعة من الذين انتقلوا بغيالهم المحلي إلى خيال أوسع مدى ، فنهم من نقل صور الحياة كما هي دون تعريج على المثل العليا ، ومنهم من رسم مناظر رآها في بلاد انطبعت صورتها في مخيلته ، ومنهم فريق أكثر من



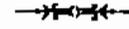
ش - ٨ ( باب الحرم )

الأسفار ، وسجل كل ما شاهدته عيناه .

وللتأري في (ش ٨) التي صورها برديمان F. A. Bridgman خير دليل على انتقال الخيال ، لا إلى « الدنيا القديمة » بل إلى الشرق !

## الأستاذ محمد عبد الوهاب

من الومضة الفنية



لم يخدم (الحظ) في دنيا الموسيقيين أحداً كما خدم عبد الوهاب ، ولم يتطوع الزمن في ركاب مطرب كما تطوع في ركابه حتى أبدله نعمى بيؤس ، ويسراً بعسر ... !

هو من صدور (الملحنين) في الشرق ، ولكنه سيد المطربين فيه . بز القدماء بقديمه ، وعز على قرانه مجديده ومجديده . سما بالموسيقا سمواً كبيراً حتى جعل منها شيئاً محترماً ، وارتفع بمنزلة (المطرب) ارتفاعاً عظيماً حتى أصبح العطاء يتوددون إليه بعد أن كانوا يحسبونونه مهرجاً لا أكثر ... !!

صوت رخم جميل ، ولعله أسلم أصوات مطربينا وأقدرهم على التطريب الحق الذي يأسر النفس ، ويملك الحس . لا نستطيع أن نقول عنه إنه غنى (بترولاه) ولكننا نستطيع أن نقول إنه غنى بالطاعة لصاحبه ، والخضوع لكل أوامره ونواهيه يبلغ أربعة عشر مقاماً (أوكتافين) ، خمس مقامات (تينور) ثقيل ، وتسعة مقامات (بريتون) تقريباً كلها سليمة قوية وواضحة لامة لا يرتجف ، ومع كل ذلك فهو (يشغل) ! ويشغل شغلاً عجيباً يدبر عليه الآلاف المؤلفه . والسرف في هذا أنه لا يؤمن بالتصرف ولا بالارتجال ، ولا يفتي إلا بعد أن يكون قد لحن الكلام وجربه أكثر من عشرين مرة مع رجال تحتته . فإذا طلبت منه (مقطوعة) له قديمة غناها كما سجلها دون تصرف أو خروج كالأسطوانات تماماً ... !

يجب فنه أكثر مما يجب نفسه ؛ ولذلك لا تعجب حينما تعرف أنه لا يرى بأساً من مواصلة ليله بنهاره ومهاره بليله ملحناً وعازفاً دون أن يراعى صحته الضعيفة ! درس (الصولفيج) دراسة طويلة ، وهذا ما أفاد صوته كثيراً ، ولكنه مع هذا لم يستطع أن يسجل لنفسه لحناً واحداً (بالنوتة) بل يستعين في ذلك بالأستاذين جميل عويس ، وعزيز صادق

هو أول من أدخل على التخت العربي آلات الكوترباس ... الفيولانسيل .. الإكورديون الكاستيت .. المثلث النحاسي .. القرقزان ...

له مدرسة واسعة تضم أغلب الشرق مطبوعة بطابعه ، بلونة

بلونه ، لا تحب إلا إياه ولا تستسيغ إنتاجاً إلا إنتاجه وكفاه غزراً أنه (متبوع) أبداً فلا يكاد يخرج شيئاً جديداً حتى ترى بعض الملحنين الذين يتمقبونه ويترسمون خطاه قد حاكوه وقلدوه . فالموسيقا العربية لم تكن تعرف أو لم تكن تعرف بالرومبا ، والتانجو ، والكاريوكا . فلم يكذبصرها ونحضمها للذوق الشرق حتى تهافت عليها غيره كالدياب عدداً وهم يحسبون أنهم ملحنون مجدودون كعبد الوهاب



تدين له الموسيقا بالشيء الكثير ؛ فهو وإن كان لم يخلق كبتروفن ، ومونسارت ، وفجر ، وهندل ، ودي لاسو (مثلاً) إلا أنه جدد ، وجمع من هنا وهناك بذوق سام حتى خلق على الموسيقا إهاباً قشياً متيناً !

أصبح الآن (مقلاً) لدوحة تبعت على النقد؛ وهو يحتج بتفرغه للسينا ولكننا لا نغفاه من اللوم، فالل لا يدوم، وإن دام فالسمة وحب الشعب والمجد والشهرة ، كل هذه الأشياء لا يفتديها إلا العمل ، والمعمل المتواصل الذي يدها بالحياة .

\*\*\*

سن للمطربين سنة (الطراوة والاسترخاء ، والدموع) قتلنا يفتي شيئاً حماسياً أو وصفاً ، بل أغلب أغانيه غزلية فحب